مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

"خلية الشرعية": وحدة إسرائيلية مكلفة بتلفيق أدلة لربط الصحفيين بحركة حماس.

الكاتب: يوفال أبراهام

المصدر: مجلة "972+" الإسرائيلية / نُشر بتاريخ 14 آب/أغسطس 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

"خلية الشرعية": وحدة إسرائيلية مكلفة بتلفيق أدلة لربط الصحفيين بحركة حماس.

الكاتب: يوفال أبراهام

المصدر: مجلة "972+" الإسرائيلية / نُشر بتاريخ 14 آب/أغسطس 2025[1].

باعتبار وسائل الإعلام ساحة قتال، قامت وحدة سرية من استخبارات الجيش بتمشيط غزة بحثاً عن مواد لتعزيز الدعاية الإسرائيلية، بما في ذلك الادعاءات المشكوك فيها التي قد تبرر قتل الصحفيين الفلسطينيين.

لقد قامت القوات العسكرية الإسرائيلية بتشغيل وحدة خاصة تُسمى "خلية الشرعية"، والتي تتولى جمع المعلومات الاستخباراتية من غزة لتعزيز صورة إسرائيل في وسائل الإعلام الدولية، وفقاً لثلاثة مصادر استخباراتية تحدثت إلى مجلتيّ +972 وLocal Call، وأكدت وجود الوحدة.

سعت الوحدة، التي تأسست بعد 7 تشرين الأول/ أكتوبر، للحصول على معلومات حول استخدام حماس للمدارس والمستشفيات لأغراض عسكرية، وعن فشل إطلاق الصواريخ من قبل المقاومة الفلسطينية المسلّحة وسقوطها في قطاع غزة. كما تم تكليفها بتحديد الصحفيين المقيمين في غزة، الذين يمكن تصويرهم كعملاء سريين لحماس، في محاولة لتهدئة الغضب العالمي المتزايد من قتل إسرائيل للصحفيين، وآخرهم صحفي الجزيرة أنس الشريف، الذي قُتل في غارة جوية إسرائيلية الأسبوع الماضي.

[1] 'Legitimization Cell': Israeli unit tasked with linking Gaza journalists to Hamas. https://www.972mag.com/israel-gaza-journalists-hamas-hasbara/

وفقاً للمصادر، لم يكن الهدف من "خلية الشرعية" يتعلق بالأمن، بل كان يركز على تلميع سمعة "اسرائيل".

بسبب الغضب الواسع من أن الصحفيين المقيمين في غزة يشوّهون سمعة "إسرائيل" أمام العالم، يسعى أعضاء الخلية جاهدين للعثور على صحفي يمكنهم ربطه بحركة حماس وتصنيفه كهدف، كما أفاد أحد المصادر.

وأضاف: في كثير من الأحيان، كان المستوى السياسي الإسرائيلي هو الذي يُملي على الجيش مجالات الاستخبارات التي يجب أن يُركّز عليها. كما مُرّرت المعلومات التي جمعتها "خلية الشرعية" بانتظام إلى الأميركيين من خلال القنوات المباشرة، وبرروا عملها بأنّه حيوي للسماح لـ"إسرائيل" بإطالة أمد الحرب.

وصف المصدر نمطاً متكرراً في عمل "خلية الشرعية": كلما ازدادت حدة الانتقادات الموجهة لإسرائيل في وسائل الإعلام حول قضايا معينة، كانت تُطلب من الوحدة العثور على معلومات يمكن فك تصنيفها واستخدامها علناً لمواجهة السرد الإعلامي. وقال المصدر الاستخباراتي: "إذا كانت وسائل الإعلام العالمية تتحدث عن قتل إسرائيل لصحفيين أبرياء، فإن هناك دافعاً فورياً للبحث عن صحفي واحد قد لا يكون بريئاً تماماً، كما لو كان ذلك يجعل قتل العشرين الآخرين مقبولاً بطريقة ما".

في كثير من الأحيان، كانت الطبقة السياسية في إسرائيل هي التي تحدد للجيش المجالات الاستخباراتية التي يجب أن تُركّز عليها الوحدة، وفقاً لمصدر آخر. كما تم تمرير المعلومات التي جمعتها "خلية الشرعية" بانتظام إلى الأمريكيين من خلال قنوات مباشرة. وأفاد ضباط الاستخبارات أنهم طُلب منهم أن عملهم كان حيوياً للسماح لإسرائيل بإطالة أمد الحرب.

كما جمع الفريق بانتظام معلومات استخبارية يمكن استخدامها في الدعاية الإسرائيلية، مثل العثور على مخزون من أسلحة لحركة حماس في مدرسة، "أي شيء يمكن أن يُعزز الشرعية الدولية لإسرائيل للاستمرار في القتال" كما شرح مصدر آخر. كانت الفكرة هي السماح للجيش بالعمل دون ضغط، حتى لا تتوقف دول مثل أمريكا عن تزويدهم بالأسلحة.

كما قال مصدر مطلِّع على عمل "خلية الشرعية" إن الوحدة سعت أيضاً للحصول على أدلة تربط شرطة غزة بالهجوم الذي وقع في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، من أجل تبرير استهدافهم وحل قوة الأمن المدني التابعة لحماس. وقال اثنان من مصادر الاستخبارات أن "خلية الشرعية" قامت بتحريف المعلومات الاستخباراتية بطريقة سمحت بتصوير كاذب للصحفي على إنه عضو في الجناح العسكري لحماس. وكانوا حريصين على تصنيفه كهدف إرهابي، ليقولوا إنه من المقبول مهاجمته.

وأضاف قالوا: خلال النهار هو صحفي، وفي الليل هو قائد فصيل. كان الجميع متحمساً، لكن كانت هناك سلسلة من الأخطاء حين أدركو أنّه صحافي حقاً، ولم يكن هدفاً.

يتضح نمط مشابه من التلاعب في المعلومات المقدمة عن الصحفي أنس الشريف. وفقاً للوثائق التي نشرها الجيش، والتي لم يتم التحقق منها بشكل مستقل، تم تجنيد أنس الشريف في حماس في عام 2013 ، وظل نشطاً حتى أُصيب في عام 2017، مما يعني أنه، حتى لو كانت الوثائق دقيقة، فإنها تشير إلى أنه لم يكن له أي دور في الحرب الحالية.

ينطبق الأمر نفسه على حالة الصحفي إسماعيل الغول، الذي قُتل في غارة جوية إسرائيلية في تموز/ يوليو عام 2024، مع مصوره في مدينة غزة. بعد شهر، زعم الجيش أنه " ناشط في الجناح العسكري لحماس وإرهابي في النُخبة"، مشيراً إلى وثيقة تعود إلى عام 2021، يزعم أنها استُعيدت من "جهاز كمبيوتر تابع لحركة حماس". ومع ذلك، كانت تلك الوثيقة تنص على أنه حصل على رتبته العسكرية في عام 2007، عندما كان عمره 10 سنوات فقط، وسبع سنوات قبل أن يُزعم أنه جُند في حماس.

أبحث عن أكبر قدر ممكن من المواد للتعبير عن الموقف

كانت إحدى الجهود البارزة الأولى "لخلية الشرعية" في 17 تشرين الأول/ أكتوبر عام 2023، بعد الانفجار المُدمِّر في مستشفى الأهلي في مدينة غزة. فبينما أفادت وسائل الإعلام الدولية، استناداً إلى وزارة الصحة في غزة، بأن ضربة إسرائيلية قد أسفرت عن مقتل 500 فلسطيني، قالت السلطات الإسرائيلية إن الانفجار ناتج عن صاروخ غير موجّه من الجهاد الإسلامي وأن عدد القتلى كان أقل بكثير.

وفي اليوم الذي تلى الانفجار، أصدرت القوات الإسرائيلية تسجيلاً كان قد عُثر عليه في عمليات التنصت الاستخباراتية، وقُدّم على أنه مكالمة هاتفية بين عنصريّن من حماس يُلقيان باللوم في الحادث بخطأ من الجهاد الإسلامي. اعتبرت العديد من وسائل الإعلام العالمية لاحقاً أن هذا الادّعاء محتمل، بما في ذلك بعض الجهات التي نفذت تحقيقاتها الخاصة. وقد وجّه الإصدار ضربة شديدة لمصداقية وزارة الصحة في غزة، فيما اعتُبرت داخل الجيش الإسرائيلي انتصاراً للخلية.

قال ناشط فلسطيني في مجال حقوق الإنسان لموقع +972 و"Local Call" في كانون الأول/ ديسمبر عام 2023، إنه شعَر بالصدمة عندما سمع صوته في التسجيل،

والذي قال إنه كانت محادثة بسيطة مع صديق فلسطيني آخر. وأصرَّ على أنه لم يكن قط عضواً في حماس. وأوضح أحد الذين عملوا مع "خلية الشرعية" إن نشر مواد سرية مثل مكالمة هاتفية كان مثيراً للجدل للغاية. "ليس من طبيعة الوحدة "8200" أن تكشف عن قدراتنا من أجل شيء غامض مثل التأثير في الرأي العام".

ومع ذلك، قالت ثلاثة مصادر استخباراتية إن الجيش تعامل مع الإعلام كامتداد لساحة المعركة، مما سمح له بإلغاء سرية المعلومات الحساسة لنشرها علناً. حتى كان يُطلب من موظفي الاستخبارات خارج "خلية الشرعية" الإبلاغ عن أي مواد قد تساعد "إسرائيل" في حرب المعلومات. وتذكر أحد المصادر: "كان الهدف ببساطة هو العثور على أكبر قدر ممكن من المواد لخدمة جهود الدعاية".

بعد نشر هذا التقرير، أكدت مصادر أمنية رسمية لـ +972 و "Local Call" أنه تم تأسيس مجموعات بحثية مختلفة داخل جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية على مدار العاميّن الماضيين بهدف "كشف أكاذيب حماس". وقالوا إن الهدف هو "تشويه سمعة" الصحفيين الذين يغطون الحرب على الشبكات التلفزيونية "بطريقة موثوقة ودقيقة"، لكنهم زعموا أنهم في الواقع جزء من حماس. وفقاً للمصادر، فإن "هذه الفرق البحثية لا تلعب دوراً في اختيار الأهداف الفردية التي سيتم الهجوم عليها".

لم أتردد مرة واحدة في نقل الحقيقة

في 10 آب/ أغسطس، قتلت القوات الإسرائيلية ستة صحفيين في غارة اعترفت علناً بأنها كانت موجهة نحو مراسل الجزيرة أنس الشريف. قبل شهريّن، في تموز/ يوليو، حذّرت لجنة حماية الصحفيين (CPJ) من أنها تخشى على حياة الشريف، مشيرةً إلى إنه

كان "مستهدفاً من قبل حملة تشويه عسكرية إسرائيلية، التي يُعتقد أنها تُمهد لاغتياله".

بعد أن نشر الشريف مقطع فيديو في تموز/ يوليو يظهر فيه وهو يبكي أثناء تغطيته لأزمة الجوع في غزة، نشر المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية، أفيحاي أدرعي، ثلاثة مقاطع فيديو مختلفة تهاجمه، متهماً إياه بـ "الدعاية" والمشاركة في "حملة التجويع الكاذبة التي تشنّها حماس".

وكان الشريف قد اشار إلى وجود صله بين الحرب الإعلامية الإسرائيلية والحرب العسكرية. وقال "للجنة حماية الصحفيين" إن "حملة أدرعي ليست مجرد تهديد إعلامي أو تدمير للصورة، بل هي تهديد حقيقي للحياة". وبعد أقل من شهر، قُتل، حيث عرضت القوات الإسرائيلية ما قالوا إنه معلومات استخباراتية تم رفع السرية عنها حول عضويته في حماس لتبرير الضربة.

وكانت القوات الإسرائيلية قد زعمت بالفعل في تشرين الأول/ أكتوبر عام 2024، أن ستة من صحفيي الجزيرة، بما في ذلك الشريف، كانوا عناصر عسكرية تابعة لحماس، وهو اتهام نفته حماس بشدّة. وأصبح الشريف الثاني من تلك القائمة الذي تم استهدافه، بعد الصحفي حسام شبات. مما دفع العديد من المراقبين للتساؤل عما إذا كان قتل الشريف - الذي كان يراسل بانتظام من مدينة غزة - جزءاً من خطة "إسرائيل" لفرض تعتيم إعلامي قبل استعداداتها العسكرية للسيطرة على قطاع غزة.

***